

صفات المشركين

تمهيد

قال الله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَا نَذَرُنَّ الْهَتَكُمْ وَلَا نَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾^(١).

قال ابن عباس رضي الله عنهما: (أسماء رجال صالحين من قوم نوح، فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم أن أنصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون أنصاباً وسموها بأسمائهم، ففعلوا فلم تعبّد، حتى إذا هلك أولئك وتسخّ العلم عبدة)^(٢).

نشاط

من خلال قراءتي لقول ابن عباس رضي الله عنهما في الآية، أين سبب وقوع قوم نوح عليهم السلام في الشرك؟
الجواب:

قال ابن عباس هنا كلمة تبين السبب في ذلك؛ فقال: "أوحى الشيطان إلى قومهم" والوحي: إلقاء في خفاء، والشيطان لا يتحدث علناً، ولكن يوحى، يعني: يلقي في خفاء، فالوحي هو إلقاء الخبر في خفاء، فألقى الشيطان في روعهم وأنفسهم ذلك الأمر: فكان سبباً للشرك بالله- جل وعلا- ولم يكونوا في أول الأمر يعبدونها، لكنهم لما صوروا أولئك الصالحين، ونصبوا لهم الأنصاب: كان ذلك سبباً ووسيلة إلى عبادتهم، لكن أولئك الذين جعلوها وسائل، كان عندهم من العلم ما حجزهم عن عبادة الصالحين، لكن لما نسي العلم عبدة وهذا الفعل الذي فعلوه بإيحاء الشيطان هو من الغلو في أولئك الصالحين وهذا وجه الشاهد، وهو أنهم لما ماتوا عكفوا على قبورهم، أو صوروا صورهم، أو نصبوا الأنصاب في أماكنهم ليتذكروهم، وليكون ذلك أنشط لهم في العبادة أو العلم، ولكن هذه الأفعال التي فعلوها، كانت سبباً من أسباب عبادة أولئك الصالحين، الذين غلوا في حبهم

من صفات المشركين

صفات المشركين المذمومة كثيرة، ومنها:

١- الغلو:

مجاوزة الحد المشروع في الدين باعتقاد أو قول أو فعل، وقد غلا أهل الضلال فيمن عظموهم من الأنبياء والصالحين وغيرهم، حتى وقعوا في الشرك بهم.

والغلو من أعظم أسباب الوقوع في الشرك قديماً وحديثاً، وأوّل من وقع فيه قوم نوح عليه السلام.

٢- الإعراض عن الحق:

وهذه صفة قبيحة في أهل الشرك، إذا أنذرتهم الرسل عقاب الله أعرضوا، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُّعْرِضُونَ﴾^(١)، ولهذا لا ينتفعون بما أوحاه الله إلى رسله عليهم الصلاة والسلام.

ولم يوقع أهل الشرك في الإعراض إلا تكبرهم عن الحق.

٣- التعصب لغير الحق:

وكان هذا سبب ضلال أكثر المشركين، حيث لزموا الباطل الذي وجدوا عليه آباءهم، وقلدوهم فيه تقليداً أعمى، قال الله تعالى عنهم: ﴿وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّنْ نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُّقْتَدُونَ﴾^(٢).

نشاط

أستخرج من كل آية صفة من صفات المشركين وأكتبها في الفراغ المناسب:

١- قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾^(٣) مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا

دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا^(٣).

التعصب لغير الحق

الصفة:

(١) [الأحقاف: ٣]. (٢) [الزخرف: ٢٣]. (٣) [الروم: ٣١-٣٢].

٢- قول الله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسْجِدَ اللَّهِ﴾^(١).

الصفة: الإعراض عن الحق

٣- قول الله تعالى: ﴿مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾^(٢).

الصفة: الإعراض عن الحق

التحذير من صفات المشركين

لما كان الشرك الأكبر سبباً يوصل إلى النار، جاءت النصوص الكثيرة بالتحذير منه، ومن الاتصاف بصفات أهله، وأمر المسلم أن يتصف بصفات أهل التوحيد، ويقتدي بإمامهم محمد ﷺ.

صور الشرك

صور الشرك كثيرة منها:

١- دعاء غير الله: كدعاء الأموات من الأنبياء والأولياء والصالحين وغيرهم لطلب المنافع ودفع المضار، قال تعالى: ﴿وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنْ الظَّالِمِينَ﴾^(٣).

٢- الذبح لغير الله: كالذبح للأصنام والقبور والأحجار والكواكب والملائكة والجن وغيرها، قال سبحانه: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ لَا شَرِيكَ لَهُ ۝ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾^(٤).

٣- الطواف بالقبور والأضرحة والأوثان: وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «لا تقوم الساعة حتى يطوف أناس من هذه الأمة بوشن كان يُعظم في الجاهلية، يقال له: (ذو الخلصة)»^(٥).

(١) [التوبة: ١٧].

(٢) [البقرة: ١٠٥].

(٣) [يونس: ١٠٦].

(٤) [الأنعام: ١٦٢-١٦٣].

(٥) [أخرجه البخاري برقم ٦٦٩٩، ومسلم برقم ٢٢٣٠].

الإعراض عن الحق:

قوله تعالى: (وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُعْرِضُونَ) (سورة الأحقاف: آية 2)

التعصب للباطل:

التقويم؟

س ١: من صفات **قوله تعالى: (وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا**

آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ) (سورة الزخرف: الآية: 23)

أ- الإعراض -
ب- التعصب للباطل .

دَلِّلْ على ما سبق .

س ٢: الغلو صفة من صفات المشركين ، فما معناه؟ ومن أول من وقع فيه؟

س ٣: مظاهر الشرك كثيرة قديماً وحديثاً، اذكر ثلاثة منها.

الذبح لغير الله / دعاء غير الله / السحر

ج 2 - الغلو صفة من صفات المشركين: وهو تجاوز الحد المشروع ومنه تعظيم أحد من خلق، وقد غلا أهل الضلال فيمن عظموهم من الأنبياء والصالحين وغيرهم، حتى وقعوا في الشرك بهم، والغلو من أعظم أسباب الوقوع في الشرك قديماً وحديثاً، وأول من وقع فيه قوم نوح